ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة القيادة الموسيقية عالمياً وعلى مستوى القطر السودان حيث تحدثت عن الإوركستراء والمايسترو وقيادة الإوركسترا منذ تاريخها الأول والإهتمام بدراسة القيادة الموسيقية .

تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة موضحاً مشكلة , أهمية ,أهداف ,منهج ,حدود ,أدوات , ومصطاحاته.

مثل في الفصل الثاني إطاراً نظريا للبحث تناول بالعرض والدراسة والبيانات والمعلومات والأساليب والنظريات المتعلقة بجوانب البحث والنظرية والعلمية والتي إستند عليها الباحث في إجراء بحثه وصياغته وتوصياته ومقترحاته .

تناول الفصل الثالث القيادة الموسيقية في السودان بصورة تارخية , متناولاً ب المعهد العالي للموسيقى والمسرح وكلية الموسيقى والدراما لاحقا ثم تسليط الضوء غعلى أوئل دارسي القيادة الموسيقية بالسودان وبالمعهد العالي للموسيقى والمسرح وبعض الذين إندبو من قبل الإتحاد السوفيتي والذين درسوا وقادوا أوركسترات وفرق موسيقية على الصعيد المحلي والخارجي .

تضمن الفصل الرابع خلاصة ونتائج الدراسة والتوصيات والمخترحات التي تقدم بها الباحث لإجراء مزيد من الدراسات والبحوث الجديدة المتعلقة بالدراسة .

توصلت الدراسة إلى نتائج هامة , أن القيادة المسوسيقية لا تقل شأناً عن التخصصات الأخرى فلابد من المعرفة التامة بالقيادة المسوقية أساليبها وتاريخها وأن المايسترو"قائد الأوركسترا" هو عنصر مهم في العمل الفني الموسيقي .

Abstract

This study addressed the global musical leadership and talked about Alaurkstra and Maestro and the leadership of the orchestra since the first in its history.

The first chapter discusses the general framework of a study explaining the problem, importance, objectives, methodology, limits, tools, and Mstahath.

Such as in the second quarter a theoretical framework for search eat, study and presentation of data and information, methods and theories related to aspects of research and theoretical, scientific and relied upon by the researcher in conducting research and drafting and recommendations and proposals.

The third chapter in the musical Alsudanbesorh a historic leadership, particularly the Higher Institute of Music and Alemsr and the College of Music and Drama later, speaking of Ooil Sudanese who have studied and led the orchestras and bands on the local and external level.

Chapter IV guarantees and summary results of the study and recommendations and Almchterhat made by the researcher to conduct further studies and research on the new study.

The study found significant results, that Almsusiqih leadership no less important than other disciplines must be full knowledge of leadership Almsoukah methods and its history and that the maestro "conductor" is an important element in the work of art music

المقدمة :

الموسيقى لغة عالمية تكتب وتقرأ , لها أحرف وقواعد وهي علم له نظرياته وأرتباطه بالعلوم الأخرى , الموسيقى أيضا عبارة عن أصوات وأبعاد نغمية متسلسة يمكن أن تسمع أحادية أو بصورة مجاميع آلية أو أصوات بشرية توظف حسب رؤية المؤلف أو الموزع الموسيقي , والموسيقى هي لغة المشاعر وفن اللعب العاطفي الجميل . إذدهر علم الموسيقى منذ العصور البدائية حتى الآن وقد أكتشف الكثير في هذا العلم حتى أصبح علما يدرس وينال عليه درجات علمية .للموسيقى جوانب عديدة يتتطرق الدارس في هذا البحث إلى القيادة الموسيقية "قيادة الأوركسترا" , وللقيادة الموسيقية تاريخ نشاءة على الصعيد العالمي سيتناوله الدارس لاحقاً , ثم ظهور القيادة الموسيقية في السودان , ودور معهد الموسيقى والمسرح في هذا الجانب من دراسة الموسيقى , ونبذة عن دارسي القيادة الموسيقية بمعهد الموسيقى والمسرح حتى إنضم إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في العام 1990م, أفتتح المعهد عام 1969م تابعاً لوزارة الثقافة والإعلام تحت مسمى (معهد الموسيقى والمسرح والفنون الشعبية) وفى عام 1976م نقلت تبعيتها إلى المجلس القومى للتعليم العالي تحت مسمى (معهد الموسيقى والمسرح) الذي تم ضمه إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا فى عام 1990م وتم تغيير المسمى إلى" كلية الموسيقى والدراما " عام 1998م . أسهمت الكلية خلال تاريخيها في الحركة الفنية في الإذاعة والتلفزيون والمسرح وإتحاد الفنانين السودانيين للغناء والموسيقى وفي تأهيل أساتذة الموسيقى والدراما في مدارس السودان والدول العربية والأ فريقة وتأهيل كوادر فرق الموسيقى بالقوات النظامية .كما أسست معهد الفنون بجبوتي2004م, وبكلية الموسيقى والدراما "قسم المسيقى " عدد من الشعب تدرس بها التخصصات المختلفة من آلات النفخ , وشعبة البيانو والأكورديون., شعبة الآلات الوترية , شعبة الصوت , شعبة الآلات الإيقاعية وشعبة التأليف والنظريات التي أسهمت في تخريج عازفين ومغنيين ومؤلفين موسيقيين وضعوا بصمتهم في تاريخ الفن السوداني .

يرى الباحثٍ من خلال دراسته بكلية الموسيقى والدراما قسم الموسيقى "شعبة التأليف والنظريات" أن القيادة الموسيقية مهمشة وبالأخص لدارسي التأليف والتوزيع الموسيقي حيث ترتبط أعمالهم بالتدوين الموسيقي بدلا عن التلغين

والحفظ , فالدقة في التنفيذ والآداء التعبيري والتداخل والنسيج النغمي بين المجاميع الآلية من أهم موجبات أهمية القيادة الموسيقية لضمان نجاح العمل الفني الموسيقي سوى أن كان لموسيقى آلية فقط أو مصاحبة للغناء فردي أو كورالي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تهميش القيادة الموسيقية لدارسي التأليف والنظريات الموسيقية بكلية الموسيقى والدراما" بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

أهمية البحث:

* يمكن أن يسهم في معرفة أهمية القيادة الموسيقية لدارس الموسيقى وباللأخص دارس التأليف والتوزيع الموسيقي

*التأكيد على أن الدراسة والتعلم هماء اساس المعرفة والنجاح بدلا عن الهواية والإكتساب

* التعرف على أوائل دارسي القيادة الموسيقية بالسودان من خريجي المعهد العالي للموسيقى والمسرح وكلية الموسيقى والدراما حاليا

أهداف البحث:

1. معرفة أهمية القيادة الموسيقية
2. التعريف بشخصية القائد الموسيقي
3. معرفة أساليب القيادة الموسيقية
4. تسليط الضوء على بعض دارسي القيادة الموسيقية بالمعهد العالي للموسيقى والمسرح

أسئلة البحث:

1. ماهي القيادة الموسيقية ؟
2. من هو القائد الموسيقي " المايسترو" ودوره في العمل الموسيقي؟
3. ما هي الآلات الموسيقية التي يجب على المايسترو أن يتقن العزف عليها؟
4. من هم أوائل الذين درسوا القيادة الموسيقية بالمعهد العالي للموسيقى والمسرح وكلية الموسيقى والدراما بعد إنضمام المعهد لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ؟

منهج البحث:

منهج وصفي تحليلي لتحقبق أهداف البحث.

حدود البحث:

- حد مكاني: ولاية الخرطوم
- حد زماني: منذ القرن السادس عشر حتى يومنا هذا

عينة البحث:

بشرية مفصودة

أدوات البحث:

1. الملاحظة المباشرة.
2. جهاز حاسوب.

مصطلحات البحث:

1. الجوق السنفوني (بالإنجليزية: Orchestra) هو عبارة عن مجموعة من عازفي الأدوات الموسيقية في المسارح الأوروبية وخصوصا الإغريقية وغالباً ما تكون مجموعة كبيرة تضم ما يقارب المئة عازف لمختلف الآلات الموسيقية بشتى أنواعها، كالآلآت الإيقاعية والآلآت الوترية والآت النفخ الهوائية والآت المفاتيح، كما يمكن أن يصاحب الجوق السنقوني مجموعة من المغنيين الداعمين والذين يسمون بالجوقة أو الكورس أو الكورال. تسمى الجوق السنفوني كبير الحجم والمكونة من مائة وعشرة عازفين فأكثر .**2. قيادةالأوركسترا:**

يطلق مصطلح القيادة الموسيقية على العملية التي يقوم من خلالها شخص معين بتوجيه مجموعة من الموسيقيين في أداء عمل موسيقي مشترك.

3.المايسترو:

مايسترو من اللغة الإيطالي وتعني "السيد" أو" المعلم "هو عنوان الاحترام الشديد الذي يعطى لقائد فرقة موسيقية. وهذا المصطلح يستخدم في سياق الموسيقى الكلاسيكية الغربية والأوبرا. ويرتبط هذا مع استخدام كل مكان من المفردات الإيطالية للشروط الموسيقى الكلاسيكية. ويمكن منح لقب المايسترو على الملحنين والفنانين، بمديري ومدراء الموسيقى ومدرسي الموسيقى. و المايسترو هو أيضا الذي يأمرهم بالوقوف عن العزف عن طريق إشارات العصا التي بيده اليمين أو اليسار ... و يجب ان يكون عند المايسترو خبره عاليه بالموسيقه و أنواعها شامله ليكون قادر على قيادة العازفين إلى عزف مقطوعه معينه

4 التعبير الموسيقي:

أداء تعبيري للآلات الموسيقية حسب روية المؤلف الموسيقي حيث تظهر مدى تجسيد الآلة أو مجوعة الآلات الموسيقية لإحساس معين "حزن, فرح , توتر ... ويكون هذا عن طريق الطابع الصوتي, وأداء تعبيري للالات الموسيقية يظهر فيه العلو والخفوت في مستوى الصوت حسب المجاميع الآلية

5.المترونوم:

المترونوم هو جهاز يعطي ضربات إيقاعية منتظمة. يقترن عمل المترونوم بعمل الساعة، أي لو اخترنا للمترونوم أن يعطينا ضربات بسرعة 80 هذا يعني أن المترونوم سوف يعطينا 80 ضربة في الدقيقة الواحدة، كل الضربات متساوية تماما مثل الساعة.

المبحث الأول:

المايسترو: "Maestro or Conductor "

هو عنوان الاحترام ("المعلم" من اللغة الإيطالي وتعني "السيد" أو)**مايسترو** الشديد الذي يعطى لقائد فرقة موسيقية. وهذا المصطلح يستخدم في سياق الموسيقى الكلاسيكية الغربية والأوبرا. ويرتبط هذا مع استخدام كل مكان من المفردات الإيطالية للشروط الموسيقى الكلاسيكية. ويمكن منح لقب المايسترو على الملحنين والفناني ومدرسي الموسيقى , و المايسترو هو الذي يقود مجموعة من العازفين الاوبرا في العزف و اهو ايظا الذي يأمرهم بالوقوف عن العزف عن طريق اشارات العصا التي بيده اليمين او اليسار ... و يجب ان يكون عند المايسترو خبره عاليه بالموسيقه و انواعها شامله ليكون قادر على قيادة العازفين إلى عزف مقطوعه معينه.

ليس للمايسترو في فرق الموسيقى العربية أدنى أهمية، فعازف الرق في الموسيقي العربية هو المايسترو، لأنه يعطي إشارة البدء للفرقة لتعزف بعدها لحنا واحدا طوال الحفل، ومن الأمثلة على ذلك حفلات أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وغيرهما.

أما المايسترو في الموسيقى الكلاسيكية هو ضرورة تحتمها طبيعة هذا اللون الفني، فلا توجد آلة موسيقية تمسك بالإيقاع طوال فترة العزف مثلما يحدث في الموسيقى الشرقية والإفريقية ، لذلك تأتي أهمية المايسترو لأنه الوحيد الذي يمسك بالإيقاع طول الوقت، بالإضافة إلى أن الموسيقى الكلاسيكية متعددة التصويت وبين آلاتها نسب لا يحددها إلا المايسترو، وهذا الدور ممتد منذ القرن السادس عشر، كما أن المايسترو يساعد الجمهور بإشاراته لفهم الموسيقى

الكثيرين من غير الموسيقيين وحتى بعض الموسيقيين أحيانا لا يعرفون ما هي وظائف المايسترو ولماذا يقف أمام الأوركسترا، ولماذا يبدو وكأن العازفين لاينظرون له أثناء العزف ومتى يكون وجوده ضروريا وأي من الأعمال التي ممكن عزفها بدون وجود مايسترو ، المايسترو هو من يدير العمل كله في الأوركسترا، وفي الأعمال الأوركسترالية الكبيرة لايمكن بأي حال من الأحوال عزف تلك الأعمال.

حينما يتفرج شخص غير موسيقي إلى أوركسترا يلاحظ "أو يتصور" بأن كل العازفين مشغولين بقراءة النوتة متناسين وجود المايسترو ولا ينظرون له، إذا لماذا يقف المايسترو؟ هذا الكلام غير صحيح بتاتا، فكل العازفين عليهم أن يراقبوا تحركات المايسترو.

لو شاهد أحدنا بروفة أوركسترا وجلس يتفرج، وجد أن العازفين منهمكين في قراءة النوتة وفي مكان معين أوقف المايسترو العزف، تجد أن الأوركسترا كلها تتوقف عن العزف في نفس الوقت الذي أوقف المايسترو يده، هذا يعني أن الجميع منتبهين لحركات المايسترو، وهذا هو السبب في أن المايسترو يقف على خشبة عالية مثل الآلات "لكي يراه جميع العازفين، أما العازفين الذين يشتركون في نوتة واحدة الوترية حيث يشترك كل عازفين إثنين في نوتة واحدة" تجد أنهم يضعوا حامل النوتة "الستاند" في مكان معين بحيث يتمكن كُلّا من العازفين من رؤية المايسترو ولو صادف وأن جلس أمام أحد العازفين عازف أو عازفة بشعر عالي أو كثيف أو عازف طويل القامة مما يعيق العازف الذي يجلس إلى خلفه من رؤية المايسترو تجد أن العازف يحاول تغيير مكان الستاند أو مكان الكرسي الذي يجلس عليه أو يطلب من العازف الجالس أمامه ليغير قليلا من موقعه ليتمكن هو من رؤية المايسترو.

وهذا هو السبب أيضا في أننا نجد أن الأوركسترا تجلس على ألواح خشبية متفاوتة في الارتفاع، فكراسي الآلات الوترية توضع على خشبة المسرح مباشرة أما كراسي آلات النفخ فتوضع على ألواح خشبية متفاوتة الارتفاع وبحسب موقع الآلة لكي يتمكن العازفين من رؤية المايسترو.

كيف يتمكن العازف من رؤية المايسترو وهو مشغول بقراءة نوتته الموسيقية؟

أنظر إلى صفحة أمامك وفي نفس ممكن أن نطبق هذه التجربة على أنفسنا اتجاه الصفحة التي تقرأها يجلس شخص، أطلب من ذلك الشخص أن يؤشر بأصابع يده ليعطيك عددا معينا كأن تكون ثلاثة أصابع أو خمسة سوف تجد نفسك بأنك تتمكن من التعرف على العدد وأنت لا تنظر إلى الشخص بل تنظر للصفحة التي أمامك، بعد ذلك اطلب منه أن يحرك إحدى يديه ويضعها في مكان ما سوف تنتبه على الفور بأنه قد وضع يده على رأسه أو على قدمه على سبيل المثال. بنفس الكيفية يتمكن عازف الأوركسترا من رؤية المايسترو وهذا السبب الذي تجدهم توجد أماكن معينة في .جميعا قد وضعوا حامل النوتات في نفس اتجاه المايسترو العمل الموسيقي يتطلب فيها من العازفين أن يتركوا النظر في النوتة ويركزوا أنظارهم نحو المايسترو لكي يتلقوا التعليمات الصحيحة من حركات يدي **المايسترو "مثل هذه الأماكن يكون حفظها سهلا أو أن تكون نوتات طويلة، أي لا يمكن عمل ذلك في أماكن صعبة وسريعة**

لا يوجد هناك أي قانون يحكم المايسترو من أن يجيد آلات معينة، ما يجب على المايسترو أن يعرفه بشكل جيد هو العزف على البيانو لأنه عليه أن يقرأ نوتة والتي تكتب فيها كل آلات (Maestro Score or Paritor) ما تسمى بارتيتورا الأوركسترا، فحينما يريد المايسترو التعرف ودراسة بعض الأماكن عليه أن يعزفها على البيانو، هنا علي أن أقول ليس من واجب المايسترو أن يكون عازف بيانو ماهر أو لامع (وإن كان بعض قائدي الأوركسترات هم أصلا عازفي بيانو لامعين وشهيرين)، أما بالنسبة للآلات الأخرى فذلك يعود لخلفية المايسترو، فيوجد بعض المايستروات أصلا كانوا عازفين كمان أو شيللو أو فيولا أو عازفين لإحدى آلات النفخ الخشبية أو النحاسية أو حتى الإيقاعية، لكن يجب على المايسترو أن يعرف إمكانيات كل الآلات الموسيقية، تماما مثل المؤلف الموسيقي ومن هنا نعرف السبب في أن الكثيرين من المؤلفين الكبار هم أصلا مايستروات للأوركسترا مثل دفورجاك وماهلر وغيرهم الكثيرين,

لو تخصص المايسترو بآلة معينة كأن تكون آلة الكمان، هذه الآلة تتطلب تمرينا يوميا لا يقل عن ثمان ساعات أو أكثر وفي نفس الوقت فإن المايسترو سوف يقود الأوركسترا لفترة تقترب ربما من هذه الفترة أو تزيد فمتى إذاً سوف يتمكن من التمرين على الآلة الثانية؟ لذا تجد أن المايسترو عادة ما يهبط مستواه في آلته الأساسية بشكل ملحوظ جدا بسبب تركيزه على القيادة لكن مع ذلك نجد أحيانا كبار العازفين يقودون أوركسترات مثل بيرلمان.

هنا علي أن أنوه إلى أن المايسترو عليه أن ويدرس النوتة مثلما يفعل العازف تماما بل أكثر وخصوصا حينما يقود عملا صعبا يحتاج لمجهود كبير منه للسيطرة على كل دقائق وتفاصيل الأمور ومنه يستطيع السيطرة سيطرة تامة على الأوركسترا وإلا أصبح العمل مهلهلا، فعلى المايسترو أن ينفذ كل التفصيلات الدقيقة التي كتبها المؤلف في النوتة الموسيقية، وإن كان هناك عازفا أو أو مجموعة لم ينفذوا شيئا مما كتبه المؤلف فعليه أيضا أن ينبههم ويشرح لهم ما يريد.

واجبات المايسترو هو مسك دفة القيادة، لكل يد من يدي المايسترو واجب حيث تكون اليد اليمنى للمايسترو مخصصة لإعطاء الإيقاع واليد اليسرى مخصصة للتعبير الموسيقي، لكن أحيانا تشترك اليدان في شيء واحد.

المايسترو هو الذي يقرر السرع للأوركسترا فيبدأ بسرعة معينة وفي أماكن معينة ممكن أن يبطئ أو يسرع قليلا عن السرعة الأصلية، هذا في حالة أن التسريع أو التبطيء مكتوبين على النوتة لكن توجد حالات كثيرة جدا لا تكتب فيها مصطلحات التسريع والتبطيء وهذا هو متروك للمايسترو لأن يقرر ذلك، في البروفات ممكن أن يوقف المايسترو العزف في حالة أن بعض العازفين لم ينتبهوا ليده وإلى أنه غير السرعة لكي ينبههم إلى ذلك، غالبا ما يحدث ذلك بدون حديث كثير من المايسترو فالمايسترو الممتاز هو من يتكلم بيديه، وكل التفصيلات المكتوب على النوتة تستيطع أن تفهمها من خلال حركات المايسترو، كذلك الحال بالنسبة للتعبير الموسيقي وأقصد بالتعبير الموسيقي هو أشياء كثيرة مثل خفوت الصوت وقوته وتغيير شدة الصوت من الضعيف للقوي ما يسمى كريشيندو أو العكس وهو ما يسمى ديمنيويندو أو ديكريشيندو وأشياء كثيرة أخرى، كل هذا يفترض أنه مكتوب في النوتة لكن توجد أشياء لا تكتب في النوتة ويود المايسترو أن يضيفها من عنده، طبعا ذلك بحسب الفهم الواسع للمايسترو، وهذا هو الفارق بين المايسترو الممتاز والمايسترو من الدرجة الرابعة أو السادسة أو غير ذلك، فالمايسترو الممتاز عادة يفهم تفاصيل العمل وتفاصيل ما يقصده المؤلف في هذا العمل وفي هذا المكان بالذات.

في العصور السابقة مثلا في العصر الكلاسيكي جرت العادة أن يكتب المؤلف أو خفوت الصوت (Forte) علامات التعبير الموسيقي مثل شدة الصوت بشكل موحد لجميع الآلات فمثلا في مكان معين يكتب المؤلف الموسيقي (Piano) والتي ترمز إلى شدة الصوت، يكتبها بشكل متساوي لجميع الآلات وبغض F علامة النظر عن أهمية إبراز هذه الآلات لدى السامع، وهنا يأتي دور المايسترو لكي يبرز الآلات الأهم وذلك بإشارة منه إلى تلك الآلة أو الآلات لتبرز أكثر من غيرها. لو أخذنا مثلا موسيقى موتسارت والتي هي موسيقى مسائية صغيرة الشهيرة جدا نلاحظ على سبيل المثال في البار الحادي عشر (Eine kleine Nachtmusik) يعزف الكمانات الأول والثاني لحنا ناعما، يليه مباشرة في البار التالي محاكاة لنفس اللحن يعزف من قبل آلات الفيولا والشيللو والكونترباص، في حالة أن المايسترو لم يكن مسيطرا تماما على الأوركسترا أو فاهما تماما لما هو مكتوب لما أمكن سماع هذه المحاكاة لكن لو كان المايسترو جيدا فمن واجبه إبراز هذه المحاكاة وإلا لماذا كتبها موتسارت؟.

هناك شيء آخر مهم وهو أنه في ما قبل عصر بيتهوفن وبالتحديد ما قبل الفترة الثانية من حياته لم يكن هناك شيء اسمه مترونوم حيث أن جهاز المترونوم اخترع في حياة بيتهوفن لذا تجد أن الأعمال المكتوبة من قبل المؤلفين الكلاسيكيين والباروك مثل موتسارت وباخ لا يكتبون علامة المترونوم بل يكتفون بكتابة السرعة حيث تكتب أسماء السرع مثل سريع أو سريع جدا أو متوسط السرعة وغيرها، هنا على المايسترو تحديد السرعة المطلوبة وذلك بحسب مفهومه للمؤلف وللعصر، حتى بعد اختراع المترونوم استمر الكثير من المؤلفين على عدم كتابة المترونوم مكتفين بكتابة مصطلحات السرعة. وأحيانا نجد مترونوم مكتوب على نوتة لعمل لمؤلف من ما قبل عصر المترونوم مثل هايدن، هذا المترونوم ليس أصليا أي أنه لم يكتب من قبل هايدن، لسبب بسيط وهو أن المترونوم لم يكن قد اخترع بعد، حتى بعض الأعمال التي ألفت بعد اختراع المترونوم يكتب أحيانا فيها مترونوم لم يكن قد كتب بواسطة المؤلف الأصلي بل تمت كتابته من قبل الناشر.

من واجبات المايسترو الأخرى هي، ليس كل عازفي الأوركسترا يعزفون باستمرار من الأول للأخير بدون أي سكوت حيث يتخلل العزف لكل الآلات تقريبا سكتة أو سكتات موسيقية، فمثلا لو كان لآلة الفلوت سكتة طولها 30 أو 50 بار، ربما أخطأ العازف في حساب هذه البارات وهنا يأتي دور المايسترو أيضا في أن يعطي إشارة الدخول للآلة التي كانت ساكتة لفترة طويلة "وإن كان معظم الناشرين يكتبون عدة بارات لآلة تعزف وبخط صغير قبل دخول الآلة التي لها سكتة طويلة ليقلل من حدوث أخطاء". وأرجو أيضا ملاحظة المايسترو في الفيديو أعلاه حينما يدخل الباسسون لأن لديهم سكتة طويلة في الدقيقة 2:04 علما أن هذه الآلات الثلاثة كانت قد دخلت في 1:46 لكن السكتة كانت طويلة نسبيا.

هناك شيء آخر، أغلب المؤلفين الموسيقيين يرتكبون خطأ حينما يكتبون كريشيندو يليه ديمنيويندو (إرتفاع وانخفاض في شدة الصوت) وهو أنهم غالبا ما لا يكتبون إلى أي مدى تصل شدة الصوت، لأن هناك الكثير من مستويات قوة الصوت وقوي mf ومتوسط القوة mp متوسط الضعف p ثم ضعيف pp وهي الضعيف جدا فغالبا ما لا يكتب المؤلف الموسيقي إلى أي مستوى ffff و fff و ff وقوي جدا f يجب أن يصل هذا الكريشيندو! هنا أيضا يأتي دور المايسترو لكي يقرر ذلك في صالات العرض نحن نسمع النتيجة النهائية حيث انهم في البروفات قد أتقنوا كل شيء.

الأعمال التي ممكن عزفها بدون وجود مايسترو

نلاحظ أحيانا أن هناك أركسترات تعزف بدون وجود مايسترو، ذلك يكون في حالة لو أن الأوركسترا كان صغيراً كأن يكون أوركسترا وتري أو أوركسترا وتري مضافا له بعض آلات النفخ (مثل أوركسترا موتسارت)، في هذه الحالة ينوب عن المايسترو عازف الكمان الأول في الأوركسترا والذي يسمى كونسيرتماستر أو كما يحلو للبضع تسميته بالعربية (رائد concertmaster or Leader الأوركسترا)، هذا العازف هو من يعطي الإيعاز بالبدء والنهاية ولو حصل تغيير في السرع وشدة الصوت وخفوته فهو من يكون مسؤولا عن ذلك في حركات منه بواسطة كمانه وذلك أثناء ولو كان عازف البيانو أو الهاربسيكورد هو من ينوب عن المايسترو فهو يقود الأوركسترا بيديه حينما تكون لديه سكتة أو برأسه حينما يكون منهمكا في العزفأحيانا يتولى عازف السولو القيادة لو كان العمل كونشيرتو كأن يكون كونشيرتو الكمان والأوركسترا (على سبيل المثال)، لكن ذلك لا يمكن أن يحدث في أعمال موسيقية كبيرة ومعقدة، فلا يمكن أن يحل عازف السولو بديلا عن المايسترو في كونشيرتو مثل كونشيرتو سيبيليوس أو تشايكوفسكي للكمان والأوركسترا بسبب أن النوتة المكتوبة للكمان هي صعبة جدا ولا تسمح لعازف السولو بالانشغال بالقيادة، لكن في أعمال أقل تعقيدا مثل بعض كونشيرتات موتسارت فذلك ممكن وهذا هو السبب أننا نجد في بعض كونشيرتات موتسارت للكمان والأوركسترا (على سبيل المثال) يتولى عازف السولو القيادة، سبب ذلك هو أن في بعض أعمال موتسارت أو هايدن لا توجد تعقيدات كثيرة.

هل أن واجب المايسترو هو فقط في البروفات ولا تكون له أي أهمية أثناء العزف في الحفلة أو الكونسيرت ووجوده استعراضيا فقط؟

تكون مهمة المايسترو في الكونسيرت أو الحفلة أكثر صعوبة من البروفات، حيث أنه سيحتاج لتركيزه بالكامل وسوف يحتاج لمجهود أكبر، وربما أعلى مما كان يبذله في البروفات. السبب هو أنه لو حصلت هفوة أو خطأ أو خلل أو مشكلة موسيقية في البروفات فإن المايسترو يتمكن من أيقاف العزف ويقوم بحل المشكلة أو الخلل، لكن لو حصلت مثل هذه المشكلة في الكونسيرت فلا يمكن بتاتاً للمايسترو أن يوقف العزف أمام الجمهور بل يجب أن يتجاهلها وأن لا يظهر ذلك على وجهه لكي لا يلاحظ الجمهور الخطأ، لنتذكر بأن الجمهور يأتي للكونسيرت لكي يستمتع بسماع الموسيقى ولم يأتي لكي يشاهد تصحيح أخطاء الأوركسترا.

المترونوم:

علينا أن نعرف أولا ما هو المترونوم المترونوم هو جهاز يعطي ضربات إيقاعية منتظمة. يقترن عمل المترونوم بعمل الساعة، أي لو اخترنا للمترونوم أن يعطينا ضربات بسرعة 80 هذا يعني أن المترونوم سوف يعطينا 80 ضربة في الدقيقة الواحدة، كل الضربات متساوية تماما مثل الساعة.

في الجزء الثاني تطرقت في الجزء الثاني كيف تطورت أهمية المايسترو، وذكرت أنه في العصور القديمة كان المايسترو شبيها بعمل المترونوم، حيث أنه كان يعطي الضربات إما بقدمه أو بعصاه على الأرض أو أن يضرب بعصا على طرف الأورجن أو غير ذلك، لكن بعد ذلك أصبح دور المايسترو أكثر أهمية من إعطاء الزمن فقط، وفي العصور اللاحقة للعصر الكلاسيكي أصبح دور المايسترو مهما للغاية وتعدى مرحلة أنه مترونوم بشر.

لو افترضنا أن مايسترو قاد عملا ما بنفس السرعة تماما ولم يجري أي تغيير في السرعة، بالتأكيد لأصبح العمل مملا جدا وجافا للغاية، أي أقرب لعزف الكومبيوتر، أغلب الأعمال لا يكتب المؤلف تغييرات كثيرة في السرعة وهنا يأتي دور المايسترو، عليه أن يعطي الروح للعمل لكي لا تكون مثل عزف الكومبيوتر، أي مستمع يفضل سماع العزف الحي على سماع العزف من الكومبيوتر لأنه يكون رتيبا جدا ولا يحس بالآدمية وهي عنصر هام جدا.

المبحث الثاني:

الجوق السنفوني (بالإنجليزية: Orchestra) :

هو عبارة عن مجموعة من عازفي الأدوات الموسيقية في المسارح الأوروبية وخصوصا الإغريقية وغالبا ما تكون مجموعة كبيرة تضم ما يقارب المئة عازف لمختلف الآلات الموسيقية بشتى أنواعها، كالآلآت الإيقاعية والآلآت الوترية والآت النفخ الهوائية والآت المفاتيح، كما يمكن أن يصاحب الجوق السنفوني مجموعة من المغنيين الداعمين والذين يسمون بالجوقة أو الكورس أو الكورال. تسمى الجوق السنفوني كبير الحجم والمكونة من مائة وعشرة عازفين فأكثر الجوق السنفوني (بالإنجليزية: Symphony Orchestra or Orchestra Philharmonic) وقد يتكون الجوق السنفوني أحيانا من عدد أقل من العازفين كأن يكون أربعين عازفا أو أقل، وفي هذه الحالة تسمى أوكسترا الغرفة أو أروكسترا الحجرة (بالإنجليزية: Chamber orchestra) وفي الواقع فإن عدد أفراد الجوق السنفوني قد يختلف تبعا للعمل الموسيقي المؤدى والآلات المطلوبة لذلك العمل فمثلا بعض الأعمال الموسيقية تتطلب وجود خمسين أو ثمانين عازفا بينما بعض الأعمال الموسيقية قد تقتصر على ثمانية أو أربعة عازفين فقط، وفي حالة كون المجموعة أقل من عشر عازفين فلا يتم تسمية هذه المجموعة الجوق السنفوني بل تتم التسمية بحسب عدد العازفين كأن يكون رباعي وتري أو خماسي البيانو أو سداسي أو سباعي أو ثماني.

يتم قيادة الجوق السنفوني عادة من قبل شخص يدعى بالقائد أو المايسترو (بالإنجليزية: Maestro or Conductor) وهو شخص ذو مركز مرموق ودراية عالية في عالم الموسيقى وغالبا ما يكون متمكنا ومحترفا في العزف على آلة موسيقية أو أكثر، وفي أحيان كثيرة في حالة كون العمل لا يتطلب كثيرا وجود المايسترو فممكن أن ينوب عن المايسترو العازف الأول في الأوركسترا والمسمى كونسيترماستر (بالإنجليزية: Concertmaster) وهو عازف الكمان الذي يجلس في المقعد الأول، وأحيانا يقود الأوركسترا عازف السولو لو كان العمل لآلة سولو مثل كونشيرتو موتسارت للكمان السولو مع الجوق السنفوني من مقام صول الكبير أو صول ماجور أو صول ميجر أو (بالإنجليزية: G Major) وبالألمانية G Dur.

تكوين الجوق السنقوني

الآلة	عدد العازفين
يبلغ عازفي الوتريات	حوالي60عازف.
أولا:الآلات الوترية:	
كمان أول	16
كمان ثانى	14
فيولا	12
شيللو	10
كونترا باص (هذه الأرقام هي في الأوركسترا الكبيرة)	8
ثانيا الآت النفخ الخشبية:	
فلوت (بما فيه البيكولو)	4
اوبوا	3
كورانجليه	1
كلارنيت	3
باص كلارنيت	1
فاجوت 3	1
كونترا فاجوت	
ثالثا:الات النفخ النحاسى:	
كورنو	6-7
ترومبيت	4-3
ترمبون توبا 1 رابعا:الآلات الايقاعية:	4-3
تمباني	2
الطبلة الباص والأوتار والصنوج والمثلث	1
هارب	2-1

وقد يضاف عازف أو عازفين هارب وعازف بيانو (يمكنه العزف على آلة السلستا) وعازف أورجن.

كل الأرقام السابقة هي ليست ثابتة فهي تعتمد على العمل وعلى المؤلف وعصره فأوركسترا موتسارت يختلف في الحجم عن أوركسترا بيتهوفن، وأوركسترا بيتهوفن في أعماله الأولى مثل السيمفونية الأولى يختلف عن أوركسترا بيتهوفن في أعماله الأخيرة مثل سيمفونيته التاسعة، فمثلا في أوركسترا موتسارت يكون عدد الآلات الوترية هي 6 كمان أول و 5 كمان ثاني و 4 فيولا و 3 شيللو و 2 كونترباص، كذلك الحال مع آلات النفخ فأيضا تعتمد على المؤلف وعلى العمل نفسه فممكن أن نجد في عمل لمؤلف يستخدم آلتي ترومبيت وفي عمل آخر لنفس المؤلف يستخدم 4 ترومبيت، وكذلك الحال مع الآلات الإيقاعية فمثلا في عمل لنفس المؤلف ممكن أن يستخدم تيمباني من طبلين وفي عمل آخر ممكن أن يستخدم تيمباني من ثلاثة أو أربعة طبول، أما باقي الآلات الإيقاعية فأيضا يعتمد على العمل والمؤلف والعصر.

أنواع فرق الأوركسترا:

تختلف فرق الأوركسترا في عددها وتنظيمها قليلاً حسب العمل الموسيقي، ففي أعمال الأوبرا والباليه تجلس الفرقة في المكان المخصص لها وهو ليس منصة المسرح وإنما المكان المخصص للعازفين ضمن صالة المسرح بينما في الفرق السمفونية والفرق الموسيقية الأخرى فتجلس الفرقة على منصة المسرح.

الأركسترا السمفونية الكبيرة

تتميز الاوركسترا السمفونية الكبيرة بتفاصيل دقيقة من حيت التنظيم، تتألف من أكثر من مئة عازف يؤدي كل واحد منهم دوره بمنتهى التناغم والإتقان ودون أي خطأ من أجل إيصال العمل المسيقي كاملا وسليما لآذان الجمهور المستمعين.فعندما تنتهي عملية بظ (درونة) الآلات ويسكت ضوضاءها. ينتظم كل شيء وتتآلف الأصوات وتتضح الألحان وهنا تنطلق روعة المسيقى.

أمام كل عازف قمطر (مقرأ) يحمل الدور المكتوب الذي يؤديه. وهذا معناه أنه تتنوع الأدوار بتنوع الآلات، فالكمان لا يعزف كمثل الكلارينيت أو النفير، والطبلة لا تعزف مثل الفيولونسيل. وهكذا تصل إلى أذن السامع ألحان جميلة تجعله يتفاعل معها بخياله وحواسه.

***اوركسترا الجاز**

***اوركيسترا الوتريات**

المبحث الثالث:

قيادة الأوركسترا:

يطلق مصطلح القيادة الموسيقية على العملية التي يقوم من خلالها شخص معين بتوجيه مجموعة من الموسيقيين في أداء عمل موسيقي مشترك.

عندما يقوم عدد كبير من الموسيقيين بالعمل معاً لا بد لهم من إيجاد طريقة للبدء سوية واختيار الإيقاع المناسب وموازنة الأصوات بين بعضها البعض وإيجاد شخصية واحدة للمقطوعة الموسيقية.

تاريخ مفهوم قيادة الأوركسترا:|

بدايةً، وعندما كانت مجموعات صغيرة من الموسيقيين تجتمع لأداء بعض المقطوعات لم تكن هناك حاجة لهذا الشخص فقد كان أحد العازفين يتكفل بأداء هذا الدور معتمداً على قوس آلته أو على حركة رأسه. إلا أنه ومع ظهور الفرق الكبيرة بدأ الناس يحتاجون إلى قائد «متفرغ» للقيام بهذه المهام.

وقد بدأ استخدام حركات الأيدي منذ العصور الوسطى كوسيلة للتعبير عن شكل الألحان، وفي الكنيسة جرت العادة أن يحمل قائد الفرقة بيده أي أداة توضح حركته فكان يقوم بتحريك هذه الأداة إلى الأعلى والأسفل لتوضيح الإيقاع وبهذا يكون قد ظهر أول شكل من أشكال عصا القيادة.

في القرن السابع عشر اختلفت أساليب توضيح الإيقاع حيث نلاحظ في صور من تلك الحقبة استخدام الأوراق الملفوفة أو قطعة خشب صغيرة مع استمرار استخدام الأيدي. ويذكر أن عصا كبيرة تم استخدامها في قيادة الأوركسترا تسببت في موت المؤلف الموسيقي جان باتيست لولي الذي هرس قدمه بها أثناء قيادته مقطوعة بمناسبة شفاء الملك حيث التهبت قدمه بسبب الكزاز وتوفي بعد شهرين Te Deum وفي نفس المرحلة بقيت عادة أن يقوم أحد أعضاء الفرقة بقيادتها أثناء عزفه وغالباً ما كان هذا الدور يسند للكمان الأول الذي كان يستخدم قوسه بمثابة عصا للقيادة أو عازف الليوت الذي كان يقود الفرقة بحركات رأسه. أما في المقطوعات التي كانت تستوجب استخدام الهاربسيكورد فقد عهدت هذه المهمة إلى عازف هذه الآلة. وفي عروض الأوبرا كان هناك قائدا أوركسترا اثنان: عازف على إحدى الآلات ذات لوحة مفاتيح يهتم بالمغنين وعازف الكمان الأول الذي يهتم بالأوركستر.

في بداية القرن التاسع عشر أصبح عرفاً أن يختص شخص بقيادة الأوركسترا دون أن يقوم بالعزف أثناء العرض على آلة موسيقية. وبدأ يتوسع حجم الأوركسترا وأصبح استخدام عصا القيادة مألوفاً أكثر كونه أدق من حركة الأيدي والأوراق الملفوفة.

ومن أوائل قادة الأوركسترا نذكر: لويس شبور، كارل ماريا فون فيبر، لوي أنطوان جوليان وفيليكس مندلسون. ويمكننا من أسماؤهم أن نكتشف أنهم جميعاً كانوا من المؤلفين الموسيقيين.

مندلسون هو أول قائد أوركسترا استخدم عصا خشبية دقيقة للمحافظة على الإيقاع وهو التقليد المتبع حتى أيامنا هذه وإن وجد قادة أوركسترا مشهورون لا يقومون باستخدام هذه العصا مثل بيير بوليز وديمتري ميتروبولوس.

أما هيكتور برليوز وريتشارد فاغنر فكانا أيضاً من أوائل قادة الأوركسترا وقد كتبوا نصوصاً تتحدث عن هذه المادة. ويعتبر برليوز أول قائد أوركسترا متميز. أما فاغنر فقد كان الشخص الذي غيّر دور قائد الأوركسترا من شخص مسؤول عن توقيت أداء الأدوار والمحافظة على الإيقاع إلى شخص يقوم بإضفاء ترجمة شخصية للمقطوعة.

:تقنياً

تعتمد قيادة الأوركسترا على التواصل الفني بين مؤدّي هذا العمل ولا توجد قواعد حصرية تقضي بصحة طريقة القيادة هذه أو تلك ويمكننا أن نجد تنوعاً كبيراً في أساليب القيادة إلا أنه يمكن تلخيص مهمات قائد الأوركسترا فيما يلي:

*تحديد الإيقاع وإعطاء الإشارة للعازفين بحلول دورهم والسيطرة على الصوت الصادر عن المجموعة.
* دراسة دقيقة لعناصر التعبير الموسيقي للمقطوعة المؤداة (السرعة وتغيراتها، التباين الصوتي، وضوح تقنيات العزف...)
* إيصال هذه المعلومات إلى المجموعة. وتساعد في توضيح ذلك حركات الأيدي التي تتم دراستها أثناء دراسة المدونة الموسيقية.

يقوم قائد الأوركسترا بتوضيح النبض بشكل عام بيده اليمنى مع العصا أو بدونها، حيث تقوم اليد برسم أشكال متعارف عليها في الهواء تتعلق بمقياس المقطوعة. ويقوم بعض قادة الأوركسترا باستخدام يديه الاثنتين لتوضيح هذه الأشكال حيث تشكل حركة اليد اليسرى انعكاساً لليد اليمنى إلا أنه وبالنسبة لغالبية قادة الأوركسترا هي حركة يفضل تجنبها والبعض الآخر يراها حركة ممنوعة ويعتبرون أن مهمة اليد الأخرى هي إعطاء إشارات الدخول وتوضيح التعابير الموسيقية ويمكن لقائد الأوركسترا .والجمل وغيرها من العناصر المكونة للعمل الموسيقي استخدام وسائل أخرى لمساعدة العازفين كالتنفس معهم أو عن طريق نظرة عين سريعة.

وبالرغم من أن كل موسيقي عادة يعرف أماكن عزفه وأماكن توقفه إلا أنه في معظم الأحيان يحتاجون إلى إشارة تعطيهم الثقة في الدخول وخاصة بعد فترات صمت طويلة لآلاتهم، فقائد الأوركسترا هو الوحيد الذي يقرأ من المدونة الكاملة للعمل الموسيقي حيث نجد أدوار الآلات المختلفة للفرقة مرتبة بشكل عامودي خلافاً عن نوطة كل عازف والذي يستطيع فقط أن يقرأ الدور المخصص له وبالتالي قائد الأوركسترا هو الوحيد الذي يستطيع رؤية هندسة المقطوعة كاملة وتصور النتيجة المرجوة.

إن قيادة الأوركسترا هي اختصاص معقد، وخاصة أننا ذكرنا أن مهمة قائد الأوركسترا تطورت من «ضابط إيقاع» إلى «مخرج» للعمل الموسيقي. فعلى قائد الأوركسترا أن يكون على معرفة متعمقة بالمدونة الموسيقية ليتمكن من تصحيح الأخطاء التي يمكن لموسيقيي الفرقة الوقوع بها وخلق تصور للألوان الصوتية التي يريدها في المقطوعة دون المساس بأفكار المؤلف وأسلوب عصره، إذ أنه لن يكون .مقنعاً أداء مقطوعة من العصر الرومانسي مثلاً بأسلوب وصوت العصر الكلاسيكي

إضافة إلى المعرفة الموسيقية يجب أن يتمتع قائد الأوركسترا بقدرة التواصل ويختلف .الإنساني الفني مع الموسيقيين لنقل أفكاره وتصوراته الموسيقية إليهم أسلوب عمل كل قائد أوركسترا عن غيره فهناك من يشرح ما يريد في بداية العمل ثم يقوم بإيقاف الأوركسترا بشكل مستمر لتصحيح الأخطاء وهناك من يقل في الكلام ويعتمد على يديه وتعابير وجهه لتوضيح ما يريد من الفرقة. وهناك فئة من قادة الأوركسترا تقوم بأداء المقطوعة من البداية إلى النهاية عدة مرات وفي كل مرة تقل الأخطاء ومن ثم يوجه بعض الملاحظات التي يراها ضرورية ويعود إلى تكرار المقطوعة مرات عديدة. أما فئة أخرى فتقوم باختيار المقاطع الصعبة تقنياً أو موسيقياً للعمل عليها بترو ومن ثم تُربط هذه المقاطع مع بعضها البعض ليكتمل الشكل النهائي للمقطوعة. وهناك قادة أوركسترا يتمتعون بصبر وهدوء أعصاب مقابل قادة آخرين مشهورين بطباعهم الحادة , وفي النهاية، ومما لاشك فيه أن فن قيادة الأوركسترا هو فن حديث بالنسبة لفنون العزف الآلي ولكنه تطور بسرعة كبيرة ليصل إلى شكله الحالي وليس النهائي حيث ما زالت مدارس قيادة الأوركسترا تعمل على تطوير هذا الفن وصقل شكله.

قيادة الأوركسترا:

عملية إدارة مجموعة كبيرة من المؤديين مُقسمين إلى عدة أقسام هي عملية صعبة جداً ومعقدة وتحتاج إلى إتقان معارف وعلوم عدة ولكنها ضرورية جداً ولا غنى عنها لأجل تقديم أعمال موسيقية راقية وبأسلوب ومستوى محترف ، وبالنسبة له فإن قيادة الأوركسترا هي وسيلة من وسائل التعبير التي يستطيع بواسطتها نقل أفكاره وأحاسيسه عن طريق المؤدين إلى الجمهور وبذلك تصبح حركة الأيدي أو تعابير الوجه أو الإيماءات رسائل سريعة ولكنها فعّالة في التعبير عما يريد من المؤدين وبالرغم من التعب الشديد والأرهاق إلا أن الإنتهاء من أي عمل ومن ثَم الإستدارة إلى الجمهور وتلقي إعجابهم وتشجيعهم يعطي قوة دفع لايمكن وصفها للتواصل والإستمرار , ولعل من أجمل مظاهر قيادة الأوركسترا أنه لايمكن قيادة نفس العمل بنفس الطريقة مرتين الأمر الذي يمنح تحدياً وتجدداً وهو شيئ يُحسه سالم ويَعيشه في كل مرةٍ يُشاركُ فيها مع الأوركسترا فى تقديم عملٍ ماوقائد الأوركسترا يُمارس إلى حدٍ ما دور التربوي أو المعلم ليس بالنسبة للأوركسترا فحسب بل بالنسبة لعدد كبير من المستمعين والمشاهدين وذلك من خلال تقديم فهمهُ وتصورهُ لماهية عمل ما ، الأمر الذي يؤدي بالنتيجة إلى إثراء المعرفة الموسيقية والفنية للمتلقي ويوفر له [أي المتلقي] فرصة أخرى لإضافة معارف وصور وأساليب جديدة ربما لم تكن متوفرة له من قبل سواءً بالنسبة لعدة أعمال مختلفة لمؤلف واحد أو لعدة مؤلفين أو بالنسبة لعمل واحد لمؤلِف واحد ولكن يُقدم من قبل عدة أُوركسترات , الأوركسترا السمفوني حيث البناء مختلف والآلات متنوعة والألوان الصوتية والإمكانات أكثر ثراءً وأغنى تعبيراً

ومبكراً ومنذ أول مرة قاد فيها أوركسترا سمفوني وكان ذلك في بغداد مع الأوركسترا السمفونية الوطنية العراقية وحتى وقتنا الحالى وهو يقود أوركسترا يحس سالم في كل مرة أنه يساهم مع الأوركسترا والجمهور في صنع [SAKO] تجربة فريدة، تجربة تأخذ المُتلقي خارج حدود المكان والزمان وتطوف به إلى عالم أرحب وأجمل وهو عالم الروح والوجدان والمشاعر والأحاسيس..عالم الموسيقى.

قيادة الأوركسترا في السودان

المبحث الأول

في نهاية ثمانينات القرن التاسع عشر وبداية التسعينيات كان المايسترو السوداني عدنان أحمد عبدالله قائداً للفرق السودانية بمصر تلقى تعليمه الموسيقي هناك وأصبح مسؤلاً عن الموسيقى العسكرية والسودانيةو وكان له نفوزهاً واسعا بين زملائه لقوة شخيته وموهبته قبل تحرك الوحدات العسكرية المصرية السودانية إلى الخرطوم للمشاركة للقضاء على الثورة المهدية حسب الإتفاق الإنجليزي المصري أراد الجنرال كتنشر المعين من الملكة فكتوريا والمسؤل الرئسي للأدارة الإستعمارية في السودان يقيم إستعراضاً عسكرياً للقوات في مدينة أسوان حيث حضر خديو مصر توفيق وقبل ذاك كان قد عزل المايسترو السودانو عدنان أحمد عبد الله من وظيفته وعين بدلاً عنه مصرياً كقائد للفرقة الموسيقية.

كان لابد أن يؤثر هذا التغيير المفاجئ على أداء الفرق الموسيقية فقد كان العزف أثناء العرض باهتاًومتنافر الأصوات الأمر الذي جعل الخديوي, مفرضا بسذاجة أنه يملك الحق في ونسي أن الجنرال معين في منصبه من قبل الملكة فيكتوريا , يطلب تعيين قائداً آخر للجيش إلى أن الملكة فيكتوريا فتلقى من جلالتها نصحية تطلب فيها ان يعتزر الخديو إلى الجنرال كتشنر لعدم وجود مرشح آخر يشغل هذا المنصب (رواية محمد آدم أدهم) .

بعد القضاء على الحركة المهدية وفي مطلع القرن العشرين الإنجليزي جيشاً سودانيا جديدا حيث قسم إلى عدة أورط ولكل أورطة تتبع مدرسة موسيقية تقوم بإعداد موسيقين عسكريين يعزفون على آلات النفخ الخشبية والنحاسية التي تتميز بإرسال التنغيم وتوصيله كامل الصدح والرنين إلى متسع الأجواء المفتوحة ويشاركون في نشاط الأورط المتعددة وتعتبر هذه المدارس أول مؤسسات تعليم موسيقية وكان ظهورها بمثابة فتح مرحلفة جديدة في الثقافة الموسيقية السودانية حيث أصبح التفاعل بينها وبين التقاليد الموسيقية الأوربية على مستوى أكثر إنفتاحاً وتطورا وقد,

ساعد في ميزة وجود الإنضباط العسكري العام في نشاط الجندية اليومي ومايؤدي إليه توظيف هذا الإنضباط أكادمياً في انضاج ثمرات التأهيل والتدريب الموسيقي في برنامج درسات التخصص العصرية المتكاملة , مما جعلهم يعزفون أصعب الألحان الأوربية من تدويناتها الموسيقية وصاروا بذالك أول من حمل في تاريخ الحركة الموسيقية الحديثة بالسودان أسخدم وأرساء المنهج العلمي في جانبي التدريس والأداء وأثراء كل هذا النشاط الثقافي في تعويد الأذن السودانية ولأوال مره على تذوق الموسيقى المتطورة بما حوته من توافق وهارمونية .

كان لبعض أفراد الجاليات الأجنبية يملكون آلات موسيقية مثل البيانو والكمان والتشيلو يقومون العرف بالعزف عليها أثناء إحتفالاتهم في نواديهم في منازلهم ومناسباتهم الخاصة حتى عشرينيات هذا لالقرن , أي مقتصرة عليها الجاليات الأجنبية . علماً بأن إدخال بعض الآلات الموسيقية لابيانو إلى بعض الأسر السودانية الميسورة الحال كان تعبيراً قياسياً للمستوى الثقافي ولكن هذا المقياس كان ف الغالب نوعاً من الموضة ومحاولة لنقل شكلي للحضارة الغربية والتظاهر بحب الموسيقى فقد كان في الغالب لا يجيدون العزف على هذه الالآت الموسيقية.

[1] من كتاب أنا أمدرمان تاريخ الموسيقى في السودان أ. الفاتح الطاهر دياب ص(22.21)

المبحث الثاني

بروفسير :الفاتح الطاهر دياب:

هو من أبرز المؤلفين القوميين وأكثرهم ولعاً بخوض التجار الجديدة . درس الموسيقى في الإتحاد السوفيتي وتخصص في قيادة الأوركسترا والتأليف الموسيقي . الفاتح الطاهر دياب من مواليد مدينة أم درمان عام 1963م , حي الركابية منزل رقم 353 بروفسير منذ العام 1969م , موسيقي, مؤلف, باحث وناقد , تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدرسة أمدرمان الأهلية ومدرسة الأحفاد الثانوية .

المؤهلات العلمية التي نالها دكتوراه الدولة السوفيتية من كونسرت فتوار الدولة موسكو عام 1988م بإجماع لجنة التحكيم(19) أستاذ بحضور السيد سفير السودان بموسكو السيد أبو بكر عثمان محمد خير والمستشار الثقافي للسفارة عبد العزيز محي الدين ونائبه د . بدرالدين عمرى الحاج موسى والسادة أعضاء السفارة.

إسم المرجع الإتجاها القومية في الموسيقى السودانية المعاصرة

د. عبد الحليم شيخ الدين آدم ص(91)

المبحث الثالث

نبذة تاريخية عن بعض دارسي القيادة الموسيقية بالمعهد العالي للموسيقي والمسرح وكلية الموسيقى والدراما

أفتتح المعهد عام 1969م تابعاً لوزارة الثقافة والإعلام تحت مسمى (معهد الموسيقى والمسرح والفنون الشعبية) وفى عام 1976م نقلت تبعيتها إلى المجلس القومي للتعليم العالي تحت مسمى (معهد الموسيقى والمسرح) الذي تم ضمه إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا فى عام 1990م وتم تغيير المسمى إلى" كلية الموسيقى والدراما " عام 1998م . أسهمت الكلية خلال تاريخيها في الحركة الفنية في الإذاعة والتلفزيون والمسرح وإتحاد الفنانين السودانيين للغناء والموسيقى وفي تأهيل أساتذة الموسيقى والدراما في مدارس السودان والدول العربية والأ فريقة وتأهيل كوادر فرق الموسيقى بالقوات النظامية .كما أسست معهد الفنون بجبوتي2004م, وبكلية الموسيقى والدراما "قسم الموسيقى " عدد من الشُعب التى تعنى بتدريس التخصصات المختلفة من آلات النفخ , وًشعبة البيانو والأكورديون., شعبة الآلات الوترية , شعبة الصوت , شعبة الآلات الإيقاعية وشعبة التأليف والنظريات , أسهمت الكلية في تخريج عازفين ومغنيين ومؤلفين موسيقيين وضعوا بصمتهم في تاريخ الفن السوداني.

تحدث عبدالله إبراهيم عبد الله محمد صالح عن أوئل من تخرجوا بكلية الموسيقى تخصص قيادة موسيقية علي السقيد و عبدالله أميقو , ومصطفى عبدالله ومحمد آدم المنصوري.

***الأستاذ علي السقيد :**

فنان بكل ما تحمله الكلمة من معنى لأنه يجمع بين الحس الفني الرفيع والصوت الأنيق.. سلاحه في ذلك النغم الأصيل.. له خطواته الثابتة وهو صاحب مدرسة متفردة .. أخذته الغربة عن فنه ووطنه.. رغم هذا التفرد إلا أنه مظلوم إعلامياً سواء على الأجهزة المرئية أو المسموعة والمقروءة التقينا به في (دنيا الفن) بعد العودة نهائياً لأنه يرى أن الغربة تخصم من الفنان ولا تضيف لإبداعه ووجدنا أيضاً أنه يحمل روح المحاور اللبق فكان لنا معه هذا الحوار، وحتى لا نفسد روعته كونوا -لا يختلف اثنان على الآثار السلبية للهجرة منها ابتعاده عن جمهوره وافتقاده للتواصل الحميم مع المتلقي.. وأي فنان يحتاج لتفجير طاقاته الإبداعية في بلده ووسط جمهوره وهذه هي الشحنة التي تمثل زاد الفنان الحقيقي في وضع بصمته الغنائية.

أنجز العديد من الأعمال الجديدة بأمريكا وسعى لإيصالها عبر وسائط الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وغيرها.

بدأ التلحين عام 1976م بود مدني تلك المدينة التي نشأ وترعرع فيها وأنا أصلاً من أسرة فنية أول أغنية قمام بتلحينها كانت بعنوان «قصة غرامنا» وبعدها لحن لشقيقيه الفنان فتاح السقيد أغنية (أصلك أنا) من كلمات الشاعر جمال عبد الرحيم وشارك بها في مهرجان الإبداع الثقافي عام 1983م وحاز على المركز الثاني بعدها توالت الألحان خاصة بعد تخرجي من معهد الموسيقى والمسرح عام 1982م ونقطة التحول كانت تلحين أغنية «أرض الطيبين «التي كانت جزءا من أغنية موظفة داخل مسرحية «بت بت المنى بت مساعد» وهي من إخراج الصديق عماد الدين إبراهيم ومن ثم استمرت المسيرة حتى الآن.

قدم ألحانا لفنانين مختلفين منهم خالد الصحافة (شالن الصفقة) و(فرح

القصائد) وأسامة الشيخ (ثابت في حبك) و(حلم) وأبو بكر سيد أحمد (شلعت برق (و(يا صديقة كل زول) وأسرار بابكر (ناسة عيونك وناسة) وللبلابل قدم لهن أغنية (خت النقاط، ومدن التعب، عطر الكلام) وهنالك ألحان جديدة للفنانة الصاعدة.

***الموسيقار : عبدالله أميقو**

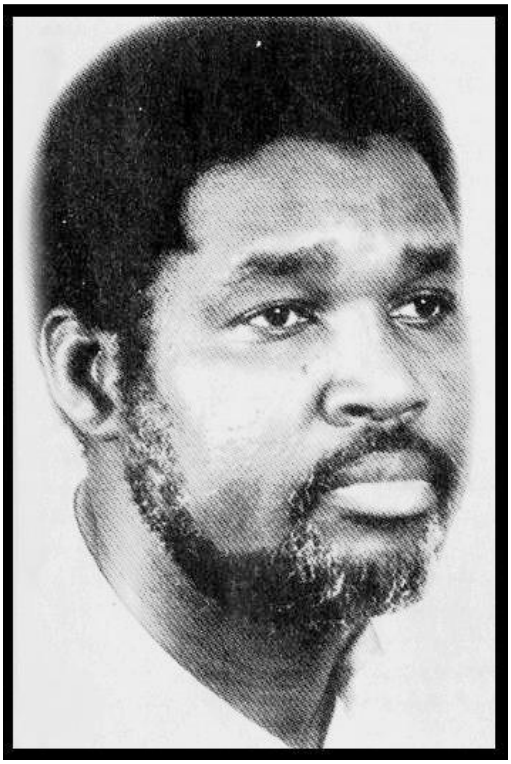

الاسم:عبدا لله إبراهيم عبدا لله كرامة

المهنة: موسيقي، استاذ جامعي

الميلاد:الأبيض 1950م

المؤهلات

*دبلوم تربية خاص، تمهيدي ماجستير 1995م

*دبلوم تربية عام فوق الجامعي 1994م

*الشهادة القصوى في التخصص «استاجيروقكا«

من الاتحاد السوفياتي سابقاً في التخصصات

تخصص كلارنيت

تخصص ساكسفون

قيادة أوركسترا

1977 *م. دبلوم 5 سنوات المعهد العالي للموسيقى والدراما

Asauser *دبلوم كمبيوتر

المهام الادارية

رئيس شعبة آلات النفح الخشبية والنحاسية
رئيس لجنة التخطيط والتنسيق والمتابعة بقطاع الاذاعة

رئيس جمعية الموسيقى لمدة عامين
مدير إدارة الموسيقى لقطاع الإذاعة

المهام الفنية

رئيس لجنة امتحانات التخصص الدقيق

»الخشبيات والنحاسيات«

رئيس لجنة اختيار موسيقى الشرطة

عضو دائم بلجنة قبول الطلاب الجدد بقسم الموسيقى بكلية الموسيقى والدراما - جامعة السودان

عضو لجنة الإنتاج الموسيقي بمعهد الدراسات الإفريقية والآسيوية - جامعة الخرطوم

عضو لجنة الفرق القومية بوزارة الثقافة الاتحادية

عضو لجنة الألحان والإصدارات بالمصنفات الادبية والفنية الاتحادية

عضو لجنة اختيار موسيقى الشرطة الشعبية ولاية الخرطوم

التأليف والتوزيع والقيادة

دون ووزع وقاد نشيد اليوبيل الذهبي لبخت الرضا

دون ووزع وقاد شعار ليلة القدر

ألفّ ووزع ونفذ كل من
شعار جريدة المساء التلفزيونية

شعار مساء الخير التلفزيوني

موسيقى مسرحية عنبر المجنونات

موسيقى مسلسل الشوق والجرتق

موسيقى مسلسل شعبان في رمضان

موسيقى مسلسل هلال مريخ
موسيقى مسلسل خراب سوبا
موسيقى ومؤثرات مسلسل القلب الخامس.

اعد وقدم العديد من الملفات الغنائية والموسيقية لكبار الفنانين

ألفّ ووزع موسيقى مسلسل الحب والمستحيل

وزع بعض اللوحات وقاد أوركسترا ليلة السودان الكبرى «17 لوحة «

لحن ووزع وقاد أوبريت الشرطة «23 لوحة 2003م«

التدريس

درس لمدة عامين في قصر الشباب والاطفال الكورس الابتدائي.

درس لمدة عام في قصر الشباب والاطفال «الدبلوم.«

استاذ بكلية الموسيقى والدراما قسم الموسيقى أستاذاً للمواد التالية: الكلارنيت، الساكسفون،
التربية الموسيقية، الصولفيج، الهارموني العام، الهارموني المتقدم لطلاب التأليف، علم الآلات
الموسيقية.

مشاركات خارجية:

شارك كموسيقي في مهرجان قرطاجة بتونس.

شارك كموسيقي «كونسيرت ماستر» في مهرجان الربيع بكوريا الشمالية.

شارك كموسيقي بورقة حول الغزو الثقافي الاجنبي وكيف نتجنبه في الملتقى الاول للفنانين العرب
بطرابلس.

شارك في احتفالات أعياد الاستقلال في كل من سلطنة عمان، الامارات العربية، دولة الكويت،
نيجيريا.

شارك كمندوب لقطاع الاذاعة بمهرجان الأغنية العربية بالرباط المغرب 2003م.

مؤلفاته:

القاموس المختصر للمصطلحات الأساسية في الموسيقى.

مؤلفات سودانية عبارة عن مجموعة أعمال موسيقية مدونة للآلة مع مصاحبة البيانو زكاها بروفيسور كنسنتنتين ميخايلوف استاذه الراحل.

ومن أبرز الذين درسوا القيادة الموسيقية بالمعهد العالي للموسيقى والمسرح وكلية الموسيقى والدراما الموسيقار محمد أدم علي المنصوري من مواليد العام 1940 م, تخصص قيادة أوركسترا توفى في العام 2005م

المبحث الرابع

تحدث عبدالله إبراهيم عبدالله محمد صالح عن القيادة الموسيقية تعتمد على ثلاثة أشياء , قدرة القائد على قراءة المدونة الكاملة وإدراكه لكل مجموعةالآلات وتمييزه للخطاء والصواب في التنفيز حسب الطابع الصوتي . التدوين والإلطقاط والقراءة الصولفائية , إستخدام الأيادي بشكل صحيح وإستخدامه للعصاة المصنوعة من نوع معين ومواصفات معينة لتحديد إشارات سرعة الإيقاع باليد اليمنى , واليد اليسرى توزع الأدوار على المجاميع الآلية . الذي الذي يرتديه القائد يخالف زي الأوركسترا, في الأوركسترات العالمية يرتدي بدلة ذات الزيل ,ليس لها وجود في السودان بل يرتدي القائد زي مختلف عن زي الأوركسترا , يجب على القائد الوقوف بشكل صحيح وقويم على المكان المحدد له على المسرح , ليس أي شخص يصلح أن يقود أوركسترا.

هنالك مشكلة بالسودان وهي عدم الإلتزام بالترتيب المتعارف عليه للآلات الموسيقية في الأوركسترا .

قائدد الأوركسترا هو المحرك الأساسي للعمل الموسيقي , وهو صاحب السلوك وأدب وأدبيات عامة الإلتزام بالأوضاع المتعارف عليها عالمياً إذا كان هناك وجود كورال أومغني .

ومن لمشكلات القيادة الموسيقية في السودان عدم وجود التخصصية .

بعض المفنيين في السودان يقودون أعمالهم من أبرزهم الموسيقار محمد الأمين و والموسيقار محمد وردي والموسيقار أبوعركي البخيت .

يجوز أنلا يكون هنالك قائد أوركسترا في الأعمال والإكتفاء بعازف الكمان الأول في الأوركترا .

أشهر قائدي الفرق الموسيقية من غير التخصصية الفاتح كسلاوي في سلاح الموسيقى .

.

مقابلة مع الدكتور عبد الله إبراهيم عبدالله محمد صالح أستاذ مساعد بجامعة السودان كلية الموسيقى والدراما

العنوان الخرطوم شارع البلدية عما رة الحجاز

خاتمة البحث

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة القايدة الموسيقية وإهميتها والتحدث عن جوانب القيادة الموسيقية عالميا وعلى مستوى القطر السودان , والتحدث عن الأوركسترا والشكل المتعارف عليه عالميا للأوركسترا, ومشكلات الأوركسترا في السودان والقايادة الموسيقة في السودان .

تمثلت مشكلة البحث في عدم تدريس القيادة الموسيقية بكلية الموسيقى والدراما بالأخص لدارسي التأليف والنظريات الموسيقية .

قامت الدراسة بالتحدث عن بعض الذين درسوا القيادة الموسيقية بالسودان وبالأخص من خريجي المعهد العالي للموسيقى والمسرح و كلية الموسيقى والدراما بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

إتبعت الدراسة المنهج التاريخي التوثيقي في دراستها لعينة البحث التي تمثلت في بعض الشخصيات المتخصصة بالقيادة الموسيقية .

تناولت الدراسة في إطارها النظري تاريخ القيادة الموسيقية وتحدثت عن المايسترو والأوركسترا عالميا حتى تتوفر للدارس صورة متكاملة أهمية الدراسة ومن ثم الحاجة لإجراء الدراسة.

النتائج:-

1- أوائل الذين الدرسوا القيادة الموسيقية بالمعهد العالي للموسيقى والمسرح وكلية الموسيقى والدراما "قسم الموسيقى" لهم الكثير من الاعمال الفنية التي شهد لها التاريخ .

2- الإهتمام بالأوركسترا والكورال بكلية الموسيقى والدراما له تأثيره في الإنتباه لأهمية القيادة الموسيقية بالنسبة لدارس التأليف والتوزيع الموسيقي وبقية التخصصات .

3- توصل الدراس بأنه لا توجد دراسات سابقة تحدثت عن القيادة الموسيقية في السودان على وجه الخصوص .

4.عدم تدريس القيادة الموسيقية لدارس التأليف والتوزيع الموسيقي يؤثر تأثيرا سلبيا حتى على مستوى عروض الإمتحان العملية قد تكون هنالك مشكلة في التنفيز وأيضا قد يستخدم الطالب إشارات وأسلوب خاطئ في القيادة الموسيقية لا يتوافق مع الإساليب المتعارف عليها عالميا.

5- المايسترو أو القائد الموسيقي شخص يتميز بخبرة موسيقية عالية .

التوصيات:-

من خلال عرض مشكلة البحث والنتائج التي توصلت إليه الدراسة توصي الدراسة بالأتي :-

1- يجب تدريس القيادة الموسيقية لدارسي الموسيقى بكلية الموسيقى والدراما "قسم الموسيقى " وبصورة مكثفة لدارسي التأليف والتوزيع الموسيقي.

2- الإهتمام بتمارين الأوركسترا والكورال للطلاب الذين لهم القدرة على تنفيذ الأعمال الموسيقية المدونة وأن تقدم في عروض شهرية .

3- إجراء المزيد من الدراسات حول القايدة الموسيقة في السودان بصورة عامة .

4- محاولة تكوين أوركسترا محلية تحمل صفات الأوركسترا العالمية حتى وإن لم يكون عدد الآلات يساوي العدد المتعارف عليه عالمية ولكن على الأقل أن تحوي كل الألات الموسيقية .

5- توصي الدراسة بأنه لابد لدارسي الموسيقى بكلية الموسيقى والدراما أن يشاهدوا أسبوعيا أعمالاً موسيقية عالمية ومحلية وبأن تكون مرفقة لعدد الساعات المعتمدة في الدراسة.

6- أن يفكر القائمون بأمر التعليم في السودان بإدخال مادة الموسيقى كمقرر رئيسي بمرحلتي الأساس والثانوي لأن الموسيقى لها دور كبير في تهذيب النفس وتربيتها وصولاً لجيل واع يعرف أصول وأبجديات الجمل الموسيقية ويتذوقها والموسيقى تزيح كل رواسب الحقد والأنانية وتنمي قيم الذوق والتعامل الراقي والحضاري وتزرع الجمال في النفوس المجدبة.

المراجع :-

1- الفاتح الطاهر (أنا أم درمان تاريخ الموسيقى في السودان)

2- عبد الحليم شيخ الدين آدم (الإتجاهات القومية في الموسيقى السودانية المعاصرة)

3- مواقع على الإنترنت

Google.com

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

توثيق المقابلات

مقابلة رقم (1)

ـ الإسم : عبدالله إبراهيم عبدالله محمد صالح

ـ أستاذ مساعد بكلية الموسيقى والدراما " قسم الموسيقى"

المكان : الخرطوم السوق العربي عمارة الحجاز

. الذمان :الأربع 2015/10/21م

ملحقات البحث:

أوركسترا سينفوني وكورال

جهاز المترونوم

1

المايسترو بعض اشارات القيادة الموسيقية

اشارات العصا

الموسيقار الراحل عبدالله اميقو